في سورة البقرة وقرا حمزة ويقاتلون الذين ومنع سيبويه ادخال
الفا في خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه
لا يغير معنى الابتدا بخلافهما وما لهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي التوراة او جنس الكتب
السماوية ومن للتبعيض او للبيان وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقير
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد صلى الله عليه وسلم
وكتاب الله القران او التوراة لما روي انه عليه السلام دخل مدارسهم
فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت فقال على
دين ابراهيم فقالا له ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة
فانها بيننا وبينكم فابيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرئ ليحكم على البنا
للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية
حجة في الاصول ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم
بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض
والجملة حال من فريق وانما ساغ لتخصصه بالصفة ذلك اشارة الى
التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايغ والطمع
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما
قلايل او ان اباهم الانبيا يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب
عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم فكيف اذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الاخرة وتكذيب لقولهم
لن تمسنا النار الا اياما روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات
الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم
الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزا ما كسبت وفيه دليل على
ان العباده لا تحبط وان المومن لا يخلد في النار لان توفية ايمانه

وعمله

ن

وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص منها
وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسا
قل اللهم الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصايص
هذا الاسم كدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتا القسم وقيل
اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف الندا ومتعلقات الفعل
وهمزته مالك الملك يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك
وهو ندا ثان عند سيبويه فان الميم عنده تمنع الوصفية تؤتي
الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا تعطي منها ما تشا من
تشا وتسترد فالملك الاول عام والاخران بعضان منه وقيل المراد بالملك
النبوة ونزعها من قوم الى قوم وتعز من تشا وتذل من تشا
في الدنيا او في الاخرة او فيهما بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان
بيدك الخير انك على كل شي قدير ذكر الخير وحده لانه المقضي
بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن
خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب او لان الكلام وقع فيه اذ
روي انه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة
اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل
فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
فجا فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق
اضا ما بين لابتيها فكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه
المسلمون وقال اضات لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب
الثانية فقال اضات لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب
الثالثة فقال اضات لي منها قصور صنعا واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم
الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم
انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونبه على ان الشر ايضا

Copyright © King Saud University